# عَلَاقَةُ الإِيْمَان بالأَخْلاق عِنْدَ السَّلَف

**Lalu Heri Afrizal**
Pondok Pesantren Al-Ikhlas Al-Islamy
Kaliaji Monggas Kopang Lombok Tengah
heriafrizal1983@gmail.com

**المستخلص**

إن مكارم الأخلاق مثل صدق الحديث، وأداء الأمانة، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، والوفاء بالعهود، والرفق والرأفة، وخشية اللّه وإخلاص الدين له، والصبر لحكمه، والشكر لنعمه، والرضا بقضائه، والتوكل عليه وأمثال ذلك، كلها من أعمال القلوب التي تدخل في مفهوم العبادة. ومن هنا تكون فضائل الأخلاق ومكارمها داخلة في إطار الدين وركنًا أساسيًا من أركانه. فتفاضل الناس في الأخلاق هي وجه من الوجوه التي يتفاضل فيها الناس فيما يتعلق بزيادة الإيمان ونقصه.فالناس يتفاضلون في حب اللّه ورسوله وخشية اللّه، والإنابة إليه، والتوكل عليه، والإخلاص له، وفي سلامة القلوب من الرياء، والكبر والعجب، والرحمة للخلق والنصح لهم، ونحو ذلك من الأخلاق الإيمانية، ومصداق هذا قوله صلّى اللّه عليه وسلّم: أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا". فظن المسلم أنّه غير مطالَب بأداء الحقوق أو إحسان الخلق مع الناس، أو رأيَه بأنّ الأخلاق عملٌ ثانَويٌ لا يُؤَثّر تَرْكُه في دينه وعقيدته هو تصور لا يصح. فالمؤمن الحقيقي هو الذي يتحلّى بالخلقِ الحسن ويُعامل الناسَ بمكارمِ الأخلاقِ، لأن التحلّي بحسنِ الخلق جزءٌ رئيس من الإيمان بالله تعالى لا ينفكّ عنه. فكلّما قوي إيمان العبدِ كان التزامه بالخلق الحسن أقوى.

**الكلمات الأساسية:** مكارم الأخلاق، أعمال القلوب، الإيمان

**المقدمة**

إن واقع المسلمين في العصور المتأخِّرة يشكو من انهيار في الأخلاق واضطراب في الموازين. فلقد رأينا كثيرا القريب يتذمّر من قريبه، والجار يَشكو جاره، والراعي يظلم رعيّته، والأمانة ضاعت، والمراوغة راجت، والغشُّ في المعاملات قامت وفَشَتْ، وإنّ ذلك لدلالة واضحة على فَساد التصوُّر وضعف الإيمان. هذا التصور الفاسد هو الانفصام والازْدواجيّة بين مفهوم الإيمان ومقتضياته فى فكر المسلم حين يَشعر أنّه غير مطالَب بأداء الحقوق و إحسان الخلق والمعاملة مع الناس ويرى أنّ ذلك عملٌ ثانَويٌّ لا يُؤَثّر تَرْكُه في دينه وعقيدته. هذا التصور بالتالي يجعل المسلم لا يبالي بأخلاقه لظَنّه أنه ما دامت العقيدة سليمة صحيحة فلا حاجة إلى الأخلاق، فَيُقْدِم على قبائح السلوك و سيئات الأخلاق التي لا شك أنها تؤثر فى إيمانه، وذلك لأن الإيمان بالطاعة يزيد ويتضاعف و بالمعصية ينقص ويضعُف. من هنا نقول إن فساد التصور يؤدي إلى فساد الإيمان وفساد الإيمان يستلزم فساد الأعمال والأخلاق، وفساد الأعمال والأخلاق يعود فيَضُرُّ بالإيمان، وهكذا يدور الأمر، ولكن البداية من فساد التصور.

وانطلاقا من رؤيتنا لهذه المشكلة التي تصيب الأمة نرى أنه من الأهمية بمكان توضيح علاقة الإيمان بالأخلاق. فإن الأخلاق جزء لا يتجزء عن الإيمان بل هي من صميم الإيمان لأنها عبادات القلوب وأعمالها كما سيتضح هذا-إن شاء الله-من خلال البحث. فإذا علم الإنسان أن أخلاقه جزء من إيمانه فلا يظن أنه صحيح الإيمان إن كان فى أخلاقه ومعاملته مع الناس شيئ. وهذا الوعي سيدفعه إلى السعي فى اكتساب الأخلاق الفاضلة بها يُقوى إيمانه ويتقرب إلى

ربه، لأن الرسول-صلى الله عليه وسلم-يقول: "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهُم خلقاً وألطفهم بأهله."[1]

والخطة التى يتبعها الباحث طبقا للموضوع المبحوث أن يذكر أقوال علماء السلف-رحمهم الله تعالى-حول معنى الإيمان وحقيقته، ثم الشروع فى البحث حول معنى الأخلاق حقيقتها وبيان موضعها من الإيمان وعلاقتها به، مع ذكر الأدلة فى ذلك قدر المستطاع. وبداية لهذا البحث حول العلاقة بين الإيمان والأخلاق نسلط بعض الضوء حول معنى الإيمان والأخلاق.

## حقيقة الإيمان

الإيمان فى اللغة: التصديق[2] وفى الاصطلاح: قول باللسان وتصديق بالجنان (القلب) وعمل بالأركان (الجوارح).[3] وقال الإمام الشافعي: "وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ممن أدركنا أن الإيمان قول وعمل ونية، لا يجزئ واحد من الثلاثة عن الآخر."[4] وقال الإمام أحمد بن حنبل: "الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص."[5] وروى الإمام اللالكائي عن الإمام البخاري قوله: "لقيت أكثر من ألف رجل من أهل العلم-وسمى منهم خلقا كثيرين من أهل الحجاز ومكة والمدينة والكوفة والبصرة وواسط وبغداد والشام ومصر-ثم قال: واكتفينا بتسمية هؤلاء كي يكون مختصرا وأن لا يطول ذلك، فما رأيتُ واحدا منهم يختلف في هذه الأشياء: أن الدين

---

١ أخرجه الترمذي فى السنن، فى: أبواب الإيمان، باب ما جاء فى استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه، رقم : 2820 وقال: حديث حسن.

٢ أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، (بيروت: المكتبة العصرية، ط5، 1420هـ / 1999م) صـ 23

٣ صدر الدين عليّ ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، (دار السلام للطباعة والنشر، ط1، 2005م) صـ 332

٤ أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي (السعودية: دار طيبة ط8، 1423هـ / 2003م) صـ 5/956

٥ عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل، السنة، تحقيق: د. محمد سعيد سالم القحطاني، (دمام: دار ابن القيم، ط1، 1406هـ) صـ1/ 307

قول وعمل."[٦] وقال الحافظ ابن عبد البر: "أجمع أهل الفقه والحديث على أن الإيمان قول وعمل ولا عمل إلا بنية... إلا ما ذُكر عن أبي حنيفة وأصحابه فإنهم ذهبوا إلى أن الطاعات لا تسمى إيماناً."[٧] وقال الإمام البغوي: "اتفقت الصحابة والتابعون فمن بعدهم من علماء السنة على أن الأعمال من الإيمان... وقالوا: إن الإيمان قول وعمل وعقيدة."[٨]

ومن هذه النقولات من أقوال علماء الأمة نقول بأنه لا فرق بين قولهم: إن الإيمان قول وعمل، أو قول وعمل ونية، أو قول وعمل واعتقاد. فكل ذلك من باب اختلاف التنوع، فمن قال من السلف: "الإيمان قول وعمل"، أرادَ قولَ القلب واللسان، وعملَ القلب والجوارح. ومن زاد: "الاعتقاد" رأى أن لفظ القول لا يُفهم منه إلا القول الظاهر، فزاد الاعتقاد بالقلب. ومن قال: "قول وعمل ونية"، أراد بأن القول يتناول: الاعتقاد (قول القلب) وقول اللسان، وأما العمل فقد لا يُفهم منه النيةُ والإخلاص (عمل القلب) فزاد ذلك.[٩] وقد قال الإمام النووي: "واتفق أهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على أن المؤمن الذي يحكم بأنه من أهل القبلة، ولا يخلد في النار، لا يكون إلا من اعتقد بقلبه دين الإسلام اعتقاداً جازماً خالياً من الشكوك، ونطق بالشهادتين، فإن اقتصر على إحداهما، لم يكن من أهل القبلة أصلاً."[١٠]

---

٦ اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، صـ 1/193

٧ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي، (المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1387هـ) صـ 9/238

٨ أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (دمشق، بيروت : المكتب الإسلامي، ط2، 1403هـ - 1983م) صـ 1/38-39

٩ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرانى، مجموع فتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،1416هـ/1995م)، صـ 7/171

١٠ أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، شرح النووي على صحيح مسلم، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392)، 1/149.

وخلاصة ما سبق أن حقيقة الإيمان في الاصطلاح الشرعي مركبة من قول وعمل. والقول قسمان: قول القلب وهو الاعتقاد، وقول اللسان وهو التكلم بكلمة الإسلام (الشهادتين). والعمل قسمان: عمل القلب وهو نيته وإخلاصه ومايكونُ فيه من الشعور كالخوف والرجاء والمحبّة، وعمل الجوارح كفعل العبادات وامتثال المأمورات.[١١] قال الإمام ابن تيمية–رحمه الله-: "إذا قالوا (السلف): قولٌ وعملٌ فإنه يدخل في القول قولُ القلب واللسانِ جميعاً، وهذا هو المفهوم من لفظ القول والكلام إذا أُطلِق، فإن القول المطلَق والعمل المطلق في كلام السلف يتناول قول القلب واللسان، وعمل القلب والجوارح، فقول باللسان بدون اعتقاد القلب هو قول المنافقين، وهذا لا يسمى قولاً إلا بالتقييد كقوله تعالى: {يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ}.[١٢] وكذلك عمل الجوارح بدون أعمال القلوب، هي من أعمال المنافقين التي لا يتقبلها الله، فقول السلف يتضمن القول والعمل الباطن والظاهر.[١٣] وإذا كان الإيمان قول وعمل فالأخلاق من الإيمان لأنها داخل فى مسمى العمل كما سنبينها-إن شاء الله.

## معنى الأخلاق والتفريق بينه وبين السلوك

الأخلاق فى اللغة جمع خُلُق، والخلق إسم لسَجيّة الإنسان وطبيعته التى خلق عليها، وهو مأخوذ من مادة (خ ل ق) التى تدل على تقدير الشئ. يقول ابن فارس: ومن هذا المعنى - أى تقدير الشئ - الخلق: هو السجية لأن صاحبه قد قُدّر عليه . يقال: فلان خَلِيْق بكذا: أى قادر عليه وجدير به.[١٤] وقال الراغب الأصفهانى : الخَلْقُ والخُلُق فى الأصل واحد لكن خُصّ الخَلْقُ بالهيئات والأشكال

١١ ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، صـ 341
١٢ سورة الفتح: 11
١٣ ابن تيمية، مجموع فتاوي، صـ 7/506
١٤ أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، (بيروت: دار الجيل، ط1)، صـ 2/214

والصور المدرَكة بالبصر، وخص الخلق بالقُوَى والسجايا المدركة بالبصيرة[١٥] والخلاق : ما اكتسبه الإنسان من الفضيلة بخلقه قال تعالى : ( مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ).[١٦]

وقال الجرجانى: "الخُلُق عبارة عن هيئة للنفس راسخة يصدر عنها الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلاً وشرعاً بسهولة سميت الهيئة: خُلقاً حسناً، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سُمّيت الهيئة التى هى مصدر ذلك خلقاً سيئاً، وإنما قلنا إنه هيئة راسخة لأن من يصدر منه بذل المال على الندور بحالة عارضة لا يقال خلقه السخاء ما لم يثبت ذلك فى نفسة" [(2)] وخلاصة التعريف هو ما قاله الدكتور عبد الرحمن الميدانى: "الخلق المحمود صفة مستقرة فى النفس - فطرية أو مكتسبة – ذات آثار فى السلوك محمودة أو مذمومة."[١٧]

ومن خلال هذا العرض اللغوى لمعنى الأخلاق والسلوك يمكن ملاحظة ثلاثة أمور وهى: أولا، أن الخلق يدل على الصفات الطبيعية فى خلقة الإنسان الفطرية على هيئة مستقيمة متناسقة، وثانيا، أنه يدل على الصفات المكتسبة حتى أصبحت كأنها خُلِقت فيه، وثالثا أن للأخلاق جانبين: جانب نفسى باطنى، وجانب سلوكى ظاهرى.[١٨] فالأمر الأول هو ما يكون طبيعياً من أصل المزاج، كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو الغضب ويهيج لأدنى سبب، وكالذي يجبن من أيسر شيء كمن يفزع من أدنى صوت يطرق سمعه. والأمر

١٥ الراغب الأصفهانى، المفردات فى غريب القرآن، (القاهرة: المكتبة التوفيقية، بدون تاريخ) صـ164

١٦ المرجع السابق صـ 164

١٧ عبد الرحمن حسن حنبكة الميدانى، الأخلاق الإسلامية وأسسها، (دمشق: دار القلم ،ط5، 1999) صـ 1/10

١٨ مقداد يالجن محمد علي، علم الأخلاق الإسلامية، (الرياض: دار عالم الكتب، ط1، 2002) صـ 24

الثاني هو ما يكون مستفاداً بالعادة والتدريب، وربما كان مبدؤه بالرويّة والفكر ثم يستمر عليه حتى يكون ملكةً وخلقاً.[١٩]

أما الأمر الثالث فهو المعنى الفارق بين الأخلاق والسلوك. فإن الأخلاق كما أسلفنا عبارة عن هيئة للنفس، بينما السلوك هو سيرة الإنسان ومذهبه واتجاهه[٢٠]، وهو عمل إراديٌ، كقول الكذب والصدق، والبخل، والكرم ونحو ذلك. فاتّضح أن الخلق حالة راسخة في باطن الإنسان وليس شيئاً خارجاً مظهرياً، والسلوك مظهر خارجي للخلق، دليله وعنوانه ورَمْزٌ له. فإذا كان السلوك حسناً دلّ على خلق حسن، وإن كان السلوك سيئاً دلّ على خلق قبيح، كما أن الشجرة تعرف بالثمر، فكذلك الخلق الحسن يعرف بالأعمال الطيبة.[٢١]

واتضح كذلك أن الأخلاق نوعان: خلق محمود وخلق مذموم. يقول الدكتور عبد الرحمن الميدانى: "الخلق المحمود صفة ثابتة فى النفس فطرية أو مكتسبة تدفع إلى سلوك إرادى محمود عند العقلاء. كالأخذ بالحق أو الخير أو الجمال وإن خالف الهوى وترك الباطل والشر والقبح وإن وافق الهوى أو الشهوة... والخلق المذموم: صفة ثابته فى النفس فطرية أو مكتسبة تدفع إلى سلوك إرادى مذموم عند العقلاء. كالأخذ بالباطل أو الشر أو القبح، وترك الحق أو الخير أو الجمال، اتباعاً للهوى أو الشهوة."[٢٢]

## علاقة الإيمان بالأخلاق

إنه ليس في كيان الإنسان ولا في حياته شيء لا يتصل بالإيمان ولا يتصل الإيمان به. ومن ذلك الصلة بين الإيمان

---

١٩ محمود حمدي زقزوق، مقدمة في علم الأخلاق، (كويت: دار القلم، ط3، 1983) صـ 31 .

٢٠ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، صـ 1/252 .

٢١ محمود حمدي زقزوق، مقدمة في علم الأخلاق، صـ 33-34

٢٢ عبد الرحمن حسن حنبكة الميدانى، الأخلاق الإسلامية وأسسها، صـ 1/16

والأخلاق، فالإيمان الصحيح يستلزم التحلي بكل خلق فاضل والتخلي عن كل خلق ذميم. و نستطيق أن ننظر هذه العلاقة من جهتين:

**أولا: من جهة أن الأخلاق جزء من أجزاء الإيمان**

لقد صرّح الرسول-صلى الله عليه وسلم-بالهدف من بعثته بقوله: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".[٢٣] وليس معنى أداة الحصر فى هذا الحديث الشريف أن الرسول بعث فقط لإقامة الأخلاق بين الناس، إذ أن الدين الذى جاء به ليس مجرد الأخلاق بالمعنى المتبادر من كلمة الأخلاق وهو إحسان المعاملة فيما بين الناس. فالمقصود بالحديث أحد أمرين: إما أن يكون هذا خرج مَخرجَ التأكيد على أهمية الأخلاق كما فى قوله: "الحج عرفة" أى أن الوقوف بعرفة من أهم أركان الحج ولا يتم الحج إلا بها. وإما أن يكون المقصود بالأخلاق معنى أشمل مما هو متعارف عليه بين الناس، فيكون معنى الأخلاق معاملة العبد مع ربه، ثم معاملته مع نفسه، ثم معاملته مع الخلق، أى: معاملته مع الحق، ومعاملته مع الخلق. وبهذا المعنى يكون الرسول صلى الله عليه وسلم لم يُبعث فعلاً إلا لتقويم أخلاق الناس مع ربهم أولاً: اعتقاداً وعبادةً، ثم مع الخلق ثانياً.[٢٤]

وسبق أن قلنا إن التّحَلّيَ بحسن الخلق جزء رئيس من الإيمان لا ينفكّ عنه فهو من لوَازم الإيمان بالله تعالى، فكلّما قوي إيمان العبد كان التزامه بالخلق الحسن أقوى. وذلك لأن الأخلاق أعمال القلب وعباداته التى هي حالة راسخة في باطن الإنسان، وتكون

---

٢٣ هذا الحديث رواه الإمام أحمد فى المسند، والبيهقى فى شعب الإيمان، والبخارى فى الأدب المفرد، وغيرهم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : "إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق" والحديث صحيح الإسناد. وقد رواه مالك فى الموطأ بلاغاً بلفظ : "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" وهذه هى الصيغة المشهورة على ألسنة الناس. والحديث وإن كان رواه مالك باللفظ الأخير بلاغاً - أى : أن مالكاً قال : بَلَغَنى ؛ فإسناده عند مالك منقطع - إلا أن الإمام ابن عبد البر قال: وهو متصل من طرق صحاح عن أبى هريرة مرفوعاً إلى النبى صلى الله عليه وسلم. (جمال محمد الزكي سيف الدين، بحث حول قول الرسول:" إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، الزرقا، دمياط، مصر).

٢٤ المرجع السابق

السلوك مظاهر خارجية لها. وإذا قد قلنا إن الرسول - صلى الله عليه وسلم - جاء لتقويم أخلاق الناس مع الخالق-سبحانه-أولا، ثم مع الخلق ثانيا فإن أخلاق العبد مع ربهم هي أعمال قلبه وعباداته لخالقه كإخلاصه العملَ لله تعالى وشكرِه لنِعَمه وصبرِه لبلاءه ومَحبّتِه له ورضاه بقضاءه وشرعه وتوكّلِه عليه وخوفه منه ومن غضبه وعذابه ورجاءه لرحمته وجنّاته.[٢٥] أما أخلاقه مع الخَلْق فهي أعمال قلبه تِجاهَهم كالصدق والأمانة والعدل والرحمة والكرم والشجاعة والأناة والحلم والعفة وغير ذلك.

وهذه الأعمال القلبية بمثابة الأساس لأعمال العبد الظاهرة التي هي سلوكه. فأعمال الجوارح تنشأ عن أعمال القلوب وهي أصلها، وقول اللسان ينشأ عن قول القلب وهو أصله. فعبادات العبد الظاهرة كالصلاة والزكاة والصوم الحج وغيرها آثار أعمال قلبه أي أخلاقه مع ربه، وكذلك سلوكه فى معاملة الناس آثار أخلاقه مع الخلق محمودا كان أو مذموما: كالعطاء عن جُود، والإمساك عن شُحّ، والإقدام عن شجاعة، والفرار عن جبن، والإقبال عن طمع، والكف عن عفة، والاعتراف عن حب الحق، والإنكار عن كبر وأنانية، والإغضاء عن حلم، والتحمل عن صبر، إلخ.[٢٦]

من خلال ما سبق يتضح أن الأخلاق جزء من أجزاء الإيمان الأربعة وهي: (1) قول القلب وهو عِلْمه تصديقه بالله رسوله وبكل ما أخبر به الله ورسوله، (2) عمل القلب وهو إما أخلاقه مع الخالق

---

٢٥ أعمال القلوب هي العبادة القلبية. قال الإمام ابن تيمية فى تعريف العبادة: "العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة." هذا التعريف مبني على معنى الإيمان الذي يشمل القول والعمل. ولهذا قال: "فالصلاة والزكاة والصيام والحج وصدق الحديث وأداء الأمانة وبر الوالدين وصلة الأرحام والوفاء بالعهود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد للكفار والمنافقين والإحسان إلى الجار واليتيم والمسكين والمملوك من الآدميين والبهائم والدعاء والذكر والقراءة وأمثال ذلك من العبادة وكذلك حب الله ورسوله وخشية الله والإنابة إليه وإخلاص الدين له والصبر لحكمه والشكر لنعمه والرضاء بقضائه والتوكل عليه والرجاء لرحمته والخوف لعذابه وأمثال ذلك هي من العبادات لله." ابن تيمية، العبودية، (بيروت: المكتب الإسلامي ط7، 1426هـ - 2005م) صـ 44

٢٦ عبد الرحمن حسن حنبكة الميدانى، الأخلاق الإسلامية وأسسها، صـ 1/11

وإما أخلاقه مع الخلق التي نحن بصدد الكلام عليه، (3) قول اللسان وهو النطق بالشهادتين، (4) وعمل الأركان وهو العبادات والسلوك.

**ثانيا: من جهة أن أركان الإيمان أساس للأخلاق الإسلامي**

من هذه الجهة نستطيع القول–فى علاقة الإيمان بالأخلاق-بأن أركان الإيمان هي أساس لأخلاق المسلم، وذلك لعدة أمور:

أ- إن المسلم عندما يمارس الأخلاق الفاضلة ويجتنب الأخلاق السيئة يعتقد أن الله أمره بذلك فيمارسها على أنها جزء من إيمانه بالله أو أنها من لوازم إيمانه بالله وأن الله فرض عليه ذلك وألزمه به. فكثير من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة تأمر المسلم بالتحلّي بالأخلاق الفاضلة والتخلّي عن الأخلاق الرذيلة. ومن شواهد ذلك قوله-عز وجل-: {لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ}.[٢٧] فقد بينت الآية الكريمة كيف أن الإحسان إلى القريب واليتيم والمسكين والوفاء بالعهد والصبر فى البأساء والضراء أصبحت من خصال الإيمان، حيث ذكرها الله تعالى قرينةً للإيمان به - سبحانه - وباليوم الآخر.

ب- إن الأخلاق التى يتحلّى بها المسلم أحكامها وقوانينها مستمدة من تعاليم القرآن الكريم والسنة التبوية الشريفة. فهي ليست مجرد ما استحسان العقل البشري أو التقاليد عند مجتمع من المجتمعات بل أحكامها وقوانينها صادرة وجاهزة من وحي الله وسنة

٢٧ سورة البقرة: 177

رسول الله. و أيضا فإن أقوال النبي–صلى الله عليه وسلم–وأفعاله بمثابة مثال مرئي مطابق لتعاليم الأخلاق فى الإسلام كما قال أم المؤمنين عائشة–رصي الله عنها-: "كان خلقه القرآن."[٢٨] فهي ليست مجرد نظريات وفروض عقلية تُقرأ وتحفظ فحسب ولكنها لابد أن تكون منهجا يسير عليه المسلم فى حياته يضبط جميع تصرفاته وتعامله مع الخالق ومع الخلق.

يقول الشيخ القرصاوي: الأخلاق فى القرآن والسنة أخلاق تلائم الفطرة البشرية وتكملها ولا تصادمها، وأخلاق تراعي الواقع، لا تُصدر أوامرها ونواهيها لِأُنَاسٍ يعيشون في أبراج عاجية وفي أجواء المثالية، وإنما تخاطب بشرا يمشون على الأرض، لهم دوافع وشهوات، ومصالح وحاجات. وهي أخلاق إيجابية، لا ترضى من المتحلّي بها العجزَ والاستسلام للأحداث، وإنما تَحُثُّه على القوة والكفاح في ثقة وأمل، وتقاوم العجزَ واليأس والكسل. وهي أخلاق التوازن بين الدنيا والآخرة، وبين حق الجسم وحق الروح، فلا حرمان للجسم يصل إلى حد التعذيب، كما في البرهمية الهندية، والمانوية الفارسية، والرواقية اليونانية، والرهبانية المسيحية ونحوها، ولا إغفال لأمر الروح، كما في اليهودية إلى حد كبير، ثم في المذاهب المادية التي لم تعترف للروح بوجود، فضلا عن أن يكون لها حق. وهي أخلاق إنسانية عالمية، لا تبيح لجنس ما تحرمه على آخر، بل المسلمون وغيرهم أمام أخلاقها سواسية، الربا حرام مع المسلم والكافر، والسرقة حرام لمال المسلم والكافر، والزنا حرم بالمسلمة وغير المسلمة، والعدل واجب مع المسلم وغير المسلم، والعدوان حرام على المسلم وغير المسلم، إلي غير ذلك من مميزات الأخلاق فى الإسلام المستمدة من القرآن.[٢٩]

---

٢٨ أخرجه الإمام أحمد فى المسند، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق أبى بكر رضي الله عنها، () رقم الحديث: 24601

٢٩ يوسف القرضاوي، مدخل لمعرفة الإسلام، (القاهرة: مكتبة وهبة، 1996)، صـ 164

ج- أما عن علاقة الأخلاق بالإيمان بالرسول–صلى الله عليه وسلم-فإن المسلم يمارس الأخلاق على أن الرسول الكريم حثّ عليها وبلّغها عن ربه، فهو لاعتقاده بنبوة النبي وأنه مُبَلِّغ عن ربه. فمقتضى إيمانه برسول الله امتثالُ ما أمر به من الفضائل والابتعادُ عن ما نهى عنه من الرذائل، بل ويمارس الأخلاق أيضاً على سبيل الاقتداء بنبيه المعصوم الذي بعث ليتمم مكارم الأخلاق، فتممها على أحسن وجه وأكمله. ففى الحديث النبوي الشريف الكثرة الكاثرة من تعاليم الأخلاق الحسنة والفضائل والآداب والحثّ على التحلي بها، وكذلك بيان عن الأخلاق السيئة والرذائل وخوارم المروءات والأمر بالتخلي عنها. وسنذكر أمثلةً منها عند الحديث عن الأدلة على أن الأخلاق من الإيمان.

د- وأما ارتباطها بالإيمان باليوم الآخر فمن حيث الجزاء عليها ثواباً أو عقاباً، فيمارس المسلمُ الأخلاق الفاضلة معتقداً بأن الله سيُثِيْبُه عليها أجراً عظيماً، وأنها سبيل إلى الجنة كما في الحديث الشريف: "عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا..."[٣٠] بل إنها سبب للقرب من الرسول في الجنة، فقد قال-صلى الله عليه وسلم-: "إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحسنكم أخلاقا..."[٣١] ويبتعد المؤمن عن كل خلق ذميم ودنيء لأنه سيعاقب عليه يوم القيامة. وقد يكون سبباً لدخول النار-والعياذ بالله-، ففي الحديث: "..وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وما يزال الرجل يكذب

٣٠ صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب قول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)، رقم: 6094،
وصحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، رقم: 2607

٣١ صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب مناقب عبد الله بن مسعود، رقم: 3759، وسنن الترمذي، أبواب البر والصلة، باب ما جاء فى معالى الأخلاق، رقم: 2018

ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً."[٣٢] كما أن الأخلاق الذميمة سبب للبعد عنه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة، ففي الحديث: "إن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون..."[٣٣]

ومن هذه الأمور الأربعة نستطيع أن نفرِّق بين الأخلاق الإسلامية والأخلاق الإنسانية النظرية. والمقصود من الأخلاق الإنسانية هنا الأخلاق التى يمارسها الإنسان لكون تلك الأخلاق جُبِلت فى نفسه أو أن مصادر الإلزام فيها هو ضميره المجرد أو إحساسه بالواجب أو القوانين الملزمة. فقد يكون الإنسان الكافر بالله–تعالى-رجلا أخلاقيا، له من الأخلاق الحسنة ما قد يفوق أخلاق المؤمن الضعيف الإيمان. والعرب الجاهلية معروف بأخلاقهم الحسنة مثل الكرم والشجاعة والأمانة وغير ذلك، ولكنهم ليسوا بمؤمنين. فأخلاقهم أخلاق إنسانية بحتة، دوافعها لا تنبع من معين الإيمان بالله–تعالى-وبرسوله–صلى الله عليه وسلم، وأحكامها وقوانينها لا تُصدر من وحي الله وسنة رسول الله.

أما أخلاق المؤمن فهي نابعة من ينبوع الإيمان، وأحكامها وقوانينها صادرة وجاهزة من وحي الله وسنة رسول الله. ولذلك فهي قِيَم ثابتة ومُثُل عُلْيا تَصلُح لكل إنسان بصرف النظر عن جنسه ونوعه وزمانه ومكانه. أما مصدر الأخلاق الإنسانية النظرية فهو العقل البشري أو ما يتفق عليه الناس في المجتمع (العرف)، ولذلك فهي متغيرة من مجتمع لآخر ومن مفكر لآخر. ومصدر الإلزام في الأخلاق الإسلامية هو شعور الإنسان بمراقبة الله. وهذا هو الفارق الأساسي بين الأخلاق الإسلامية والأخلاق الإنسانية النظرية.

## الأدلة على أن الأخلاق من الإيمان

---

٣٢ سبق تخريجه

٣٣ سنن الترمذي، أبواب البر والصلة، باب ما جاء فى معالى الأخلاق، رقم: 2108

قد بينا أن التَحَلّي بالخلق الكريم من أهمِّ خصال الإيمان ولوازمه، ونفهم منه أنّ من حسنت أخلاقه وطابت سلوكه مع الناس كان أقرب إلى الإيمان وأكثر تحقيقاً له ممّن ساء خلقهُ وشان طبعه. وفي مقابل ذلك نعلم أنّ انهيار الأخلاق وضعف التحلّي بالخلق الكريم مردّه إلى ضعف الإيمان أو فقدانه. فالأخلاق التى هي أعمال القلوب جزء من الإيمان، لأن الإيمان قول وعمل وليس مجرد التصديق.[٣٤] فالتصديق ليس مترادفا للإيمان، بل الإيمان أخص من التصديق.

ومما يدل على منع الترادف وخصوصية معنى الإيمان ما ذكره الإمام ابن أبى العز الحنفي – رحمه الله – فى معرض مناقشته لأدلة بعض الحنفية الذين أخرجوا العمل من مسمي الإيمان:

أولا: يقال للمخبِر إذا صَدَقَ: صدقه، ولا يقال: آمَنَه، ولا آمن به، بل يقال: آمن له، كما قال تعالى: {فآمن له لوط}[٣٥] {فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه على خوف}[٣٦] وقال تعالى: {يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين}[٣٧]، ففرق بين المُعَدّى بالباء والمعدى باللام. فالأول يقال للمخبَر به، والثاني للمخبِر. ولا يرد كونه يجوز أن يقال: ما أنت بمصدق لنا؛ لأن دخول اللام هنا لتقوية العامل، كما إذا تقدم المعمول أو كان العامل اسم فاعل أو مصدرا، على ما عرف في موضعه.

ثانيا: والفرق بينهما ثابت في المعنى، فإن كل مُخبِر عن مُشاهَد أو غيب، يقال له في اللغة: صَدَقْتَ، كما يقال له: كذبتَ. فمن قال: السماء فوقنا، قيل له: صدقت. وأما لفظ الإيمان فلا

---

٣٤ قال بعض أصحاب أبي حنيفة رحمه الله: إن الإيمان فى اللغة عبارة عن التصديق. واستدلوا بقوله تعالى عن إخوة يوسف: {وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين} (يوسف: 17) . ومنهم من ادعى إجماع أهل اللغة على ذلك. انظر: شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، صـ 337

٣٥ سورة العنكبوت: 26

٣٦ سورة يونس: 83

٣٧ سورة التوبة: 61

يستعمل إلا في الخبر عن الغائب، فيقال لمن قال: طلعت الشمس: صدقناه، ولا يقال: آمنّا له، فإن فيه أصل معنى الأمن، والائتمان إنما يكون في الخبر عن الغائب، فالأمر الغائب هو الذي يُؤتمن عليه المخبِر.

ثالثا: ولأنه لم يقابَل لفظ الإيمان قط بالتكذيب كما يقابل به لفظ التصديق. وإنما يقابل الإيمان بالكفر، والكفر لا يختص بالتكذيب، بل لو قال: أنا أعلم أنك صادق ولكن لا أتبعك، بل أعاديك وأبغضك وأخالفك: لكان كفرا أعظم. فعُلم أن الايمان ليس التصديق فقط، ولا الكفر التكذيب فقط، بل قد يكون الكفر تصديقا مع مخالفة ومعاداة. فكذلك الإيمان، يكون تصديقا وموافقة وانقيادا، ولا يكفي مجرد التصديق، فيكون الإسلام جزء مسمى الإيمان.

رابعا: ولو سلم الترادف، فالتصديق يكون بالأفعال أيضا. كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "العينان تزنيان وزناهما النظر، والأذن تزني وزناها السمع" إلى أن قال: "والفرج يصدق ذلك ويكذبه"[٣٨]

خامسا: وفي الصحيح قال النبي –صلى الله عليه وسلم - لوفد عبد القيس: "آمركم بالإيمان بالله وحده، أتدرون ما الإيمان بالله؟ شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأن تؤدوا الخمس من المغنم"[٣٩] هذا الحديث الشريف دليل واضح على أن الأعمال داخلة في مسمى الإيمان، فإنه فسر الإيمان بالأعمال. أما حديث سؤالات جبريل في معنى الإسلام والإيمان فهذا دليل على المغايرة بين الإسلام والإيمان من حيث الدرجة، فإنه جاء

---

٣٨ صحيح البخاري، كتاب الإستئذان، باب زنا الجوارح دون الفرج، رقم: 6243، وصحيح مسلم، كتاب القدر، باب قدر على ابن آدم حظه من الزنا، رقم: 6925

٣٩ صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب أداء الخمس من الإيمان، رقم: 53، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسله، رقم: 125

فى حديق جبريل قوله - صلى الله عليه وسلم -: "فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم"[٤٠] فجعل الدين ثلاث درجات: الإسلام والإيمان والإحسان. والمراد بالإيمان ما ذكر مع الإسلام قطعا، كما أنه أُرِيْدَ بالإحسان ما ذكر مع الإيمان والإسلام، لا أن الإحسان يكون مجردا عن الإيمان، فهذا محال.[٤١]

فالإسلام والإيمان شيئان في الأعيان وإحداهما مرتبطة بالأخرى في المعنى والحكم كشيء واحد، فلا إيمان لمن لا إسلام له، ولا إسلام لمن لا إيمان له، إذ لا يَخْلُ المؤمن من إسلامٍ به يتحقق إيمانه، ولا يخلو المسلم من إيمان به يصح إسلامه.[٤٢] فإسلام من لا إيمان له إسلام المنافق كما قال تعالى: {قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ}.[٤٣] ومن هنا يتبين أنه لا يكون الإيمانُ بدون عمل، حتى المكرَه على الكفر يكون فى قلبه عمل وانقياد، إلا أن الإكراه منع من ظهور ذلك الانقياد القلبي. لكن قد يكون العملُ بدون الإيمان، وذلك كحال المنافق وحالِ مَنْ له أخلاق حسنة ولكن ليس فى قلبه تصديق وإذعان لله تعالي. وقد قرّرنا بأن الأخلاق مع الخَلْق أساسه الأخلاق مع الخالق-سبحانه-حتى تكون الأخلاق إسلاميةً، لأنه قد نبعت الأخلاق من الطبع والشعور بالواجب فحسب بل من الإيمان بغير الله-عز وجل-.

وفى السنة أحاديث كثيرة جدا تدل على أن الأعمال من الإيمان. ومن ذلك قوله-صلّى الله عليه وسلّم-: "الإيمان بِضْعُ وستون شعبة، فأفضلها: لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذى عن

٤٠ صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب سؤال جبريل النّبى عن الإيمَان والإسْلام والإحسَان وعلْم السّاعَة، رقم: 50، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامات الساعة، رقم: 102

٤١ ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، صـ 347

٤٢ المرجع السابق، صـ 348

٤٣ سورة الحجرات: 14

الطريق."[٤٤] وقال-صلّى الله عليه وسلّم-: "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهُم خلقاً وألطفهم بأهله."[٤٥] وقال-صلّى الله عليه وسلّم-: "والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن"، قيل: ومن يا رسول الله؟ قال: "الذي لا يأمن جاره بوائقه."[٤٦] والبوائق هي الشرور. وعنه-صلّى الله عليه وسلّم-أنّه قال: "ليس المؤمن بالطّعّان ولا اللّعّان ولاالفاحش ولا البذيء."[٤٧] وعنه-صلّى الله عليه وسلّم-أنّه قال: "والذي نفسي بيده لايؤمن عبدٌ حتى يُحبّ لجارهِ-أو قال: لأخيه-ما يحبّ لنفسه."[٤٨] وعن أبي هريرة-رضي الله عنه-قال: قال رسول الله-صلّى الله عليه وسلّم-: "المسلم من سَلِم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أَمِنَه الناسُ على دمائهم وأموالهم."[٤٩] وقال-صلّى الله عليه وسلّم-: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخرِ فليُكْرِم جارَه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه."[٥٠] وقال-صلّى الله عليه وسلّم-: "الحياء من الإيمان."[٥١] وغير ذلك من الأحاديث النبوية الشريفة، وكل هذا تقرير لهذه المبادئ الواضحة في صلة الإيمان بالخلق والسلوك.

## نتائج البحث

إن الإيمانُ بالله تعالى شُعَبُهُ كثيرة ومُقتَضياته عديدة وحقيقتُه لا تخفَى، فالإيمانُ بالله تعالى اعتقادٌ بالقلب ونطقٌ باللسان

٤٤ صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب شعب الإيمان، رقم: 162.
٤٥ سنن الترمذي، أبواب الإيمان، باب ما جاء فى استكمال الإيمان وزيادته ونقصانه، رقم: 2612
٤٦ صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب إثم من لا يأمن جاره بوايقه، رقم: 6016
٤٧ سنن الترمذي، أبواب البر والصلة، باب ما جاء فى اللعنة، رقم: 2105
٤٨ صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، رقم: 13، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه، رقم: 179
٤٩ سنن الترمذي، أبواب الإيمان، باب فى أن المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه، رقم: 2836
٥٠ صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، رقم: 6018، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت، رقم: 182
٥١ صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب الحياء من الإيمان، رقم: 24

وعملٌ بالجوارح، وليس الإيمانُ بالتحلّي ولا بالتمنّي، ولكنْ ما وَقَر في القلب وصدّقَه العمل، كما قال سلَفُنا الكرامُ-رحمهم الله-. ولهذا عرّفَ السلفُ الإيمانَ تعريفًا جامعًا بقولهم: "الإيمان قولٌ وعملٌ، يزيدُ بالطاعة، وينقصُ بالمعصية"، والقصد من قولهم: "قول وعمل"، أي أرادوا قولَ القلب وهو علمُه وتصديقُه، وقولَ اللسان وهو النّطق، وعملَ القلب وهو ما يكونُ فيه من الشعور؛ كالخوف والرجاء والمحبّة، وعمل الجوارح كفعل العبادات وامتثال المأمورات.

ومن هنا فإن شعور المسلم أنّه غير مطالَب بأداء الحقوق أو إحسان الخلق مع الناس، أو رأيَه بأنّ الأخلاق عملٌ ثانَويٌّ لا يُؤَثّر تَرْكُه في دينه وعقيدته هو تصور باطل. فالمؤمن الحقيقي هو الذي يتحلّى بالخلقِ الحسن ويُعامل الناسَ بمكارمِ الأخلاقِ، لأن التحلّي بحسنِ الخلق جزءٌ رئيس من الإيمان بالله تعالى لا ينفكّ عنه. وكلّما قوي إيمان العبدِ كان التزامه بالخلق الحسن أقوى. ونستخلص من هذا أنّ للإيمان حقيقة، وكل حقيقة لها علامة، وعلامة الإيمان: العمل به وتحقيق أركانه والتزام لوازمه، ومن لوازم الإيمان بالله تعالى التحلّي بمكارم الأخلاق والإحسان إلى الخلق، ومن كان مؤمناً حقاً فَلْتَحْسُن أخلاقُه ولْتَطِب فِعالهُ، طاعةً ومَحَبّةً لله تعالى ولرسوله-صلّى الله عليه وسلّم.

وإذا كان العمل بقسميه، عمل القلب وعمل الجوارح، من صميم الإيمان فإن الأخلاق أيضا من صميم الإيمان بالله تعالى ولَوازمه، لأن الأخلاق هو أعمال القلب كما قد بَيّنّا. ولكن الأخلاق الإسلامية التي هي معاملة القلب مع الخلق مبنية على معاملة القلب مع الخالق- عز وجل. ولهذا نجد أن الرجل قد يكون حَسَنَ الخلقِ ولكنه ليس مؤمنا بالله-تعالى-وإنما أخلاقه تَنْبَع من الإيمان بغير الله أو من أصل طبعه. فالسلوك الحسنة التى تخرج من هذه الأخلاق وإن اعتبرها الإسلام من آثار الأخلاق الحسنة إلا أننا نقول إنها أخلاق

وسلوك إنسانية فحسب وليست أخلاقا إسلامية لأنها لا تنبع من معين الإيمان بالله-عز وجل-. قال الله تعالى: " وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا".[٥٢] والله أعلم

## المصادر والمراجع


ابن أبي العز الحنفي، صدر الدين عليّ ابن أبي العز الحنفي (المتوفى: 792 هـ) ، شرح العقيدة الطحاوية، (دار السلام للطباعة والنشر، ط1، 2005م)

ابن أحمد بن حنبل، عبد الله (المتوفى: 241هـ)، السنة، تحقيق: د. محمد سعيد سالم القحطاني، (دمام: دار ابن القيم، ط1، 1406هـ)

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحرانى (المتوفى سنة 728 هـ)، مجموع فتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،1416هـ/1995م)

_____، العبودية، (بيروت: المكتب الإسلامي ط7، 1426هـ - 2005م)

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي، (المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1387هـ)

ابن فارس، أحمد، مقاييس اللغة، (بيروت: دار الجيل، ط1)

الأصفهانى، الراغب، المفردات فى غريب القرآن، (القاهرة: المكتبة التوفيقية، بدون تاريخ)


٥٢ سورة الفرقان : 23

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء (المتوفى: 516هـ)، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (دمشق، بيروت : المكتب الإسلامي، ط2، 1403هـ - 1983م)

الرازي، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي، (المتوفى: 666هـ)، مختار الصحاح، (بيروت: المكتبة العصرية، ط5، 1420هـ / 1999م)

زقزوق، محمود حمدي، مقدمة في علم الأخلاق، (كويت: دار القلم، ط3، 1983)

سيف الدين، جمال محمد الزكي، بحث حول قول الرسول:" إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"، الزرقا، دمياط، مصر.

العقل، ناصر بن عبد الكريم، مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة، (دار الوطن للنشر، ط1، 1412)

علي، مقداد يالجن محمد، علم الأخلاق الإسلامية، (الرياض: دار عالم الكتب، ط1، 2002)

القرضاوي، يوسف ، مدخل لمعرفة الإسلام (القاهرة: مكتبة وهبة، 1996)

اللالكائي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور (المتوفى: 418هـ)، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي (السعودية: دار طيبة ط8، 1423هـ / 2003م)

مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (القاهرة: دار الدعوة)

الميدانى، عبد الرحمن حسن حنبكة، الأخلاق الإسلامية وأسسها، (دمشق: دار القلم ،ط5، 1999)

النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف (المتوفى سنة 676 هـ) شرح النووي على صحيح مسلم، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392)